العلاقات الإيرانية ـ المصرية ابان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012ـ3 تموز 2013)

م. د أحمد فليح حسين الجبوري
تخصص تاريخ ايران الحديث والمعاصر
المديرية العامة لتربية بابل/ وزارة التربية العراقية.
ahmadflyhaljbwry@gmail.com.
07809020373

المقدمة:

تعد دراسة العلاقات الإيرانية-المصرية أبان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013) من الدراسات المهمة,التي لا يمكن تغافلها,لاسيما عند المرور بالأحداث السياسية التي وقعت في مصر مطلع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين,إذ دشنت تلك الأحداث تغيير الخريطة السياسية لها,ما فسح المجال لإيران أن تتحرك صوبها وفق ما تتطلب مصلحتها,لذلك حاولت إعادة ترتيب أوراقها,وتجسير علاقتها,واتباع نهجاً سياسياً جديداً يختلف عن النهج العقيم منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979,الذي لم ينتج عن أي تفاهمات تخص العلاقات بينهما,إذ كان كل طرف من الأطراف لديه نظرة سياسية تختلف عن الآخر في جل الأحداث الواقعة في الشرق الأوسط,وعندما هبة نسمات التغيير السياسي في مصر,كانت إيران تواقة لذلك العمل منذ الوهلة الأولى,بيد أنها حاولت أن تبذل قصارى جهدها لترميم علاقتهما,ومد يد العون لها,وفك شفرة النحسُ أمام عودة العلاقة بشكل طبيعي بينهما,لتغدو أكثر رصانة وقوة مما سبق,ولكن كيف كان ذلك؟ولماذا شرعت إيران بتحركات صوب مصر منذ البواكير الأولى للتغيير السياسي حتى وصول محمد مرسي لسدة الحكم؟وكيف رأى الساسة الإيرانيون تولى التيار الإسلامي الحكم في مصر؟وما هي التدابير التي اتخذتها القيادة الإيرانية لكسب ود مصر خلال المدة المعنية؟وما هي أبرز العقبات التي حالت من دون عودة العلاقات التي رامتها إيران,وأخيراً ما هو موقفها من التطورات التي نتجت عن إبعاد محمد مرسي من الرئاسة؟كل هذه الأسئلة وغيرها حاولت أسرد أجوبتها من خلال ثنايا هذه الدراسة بشكل تاريخي-تحليلي,لئبين للقارئ بشكل عام,والباحثين بشكل خاص كيف جرت العلاقات الإيرانية-المصرية خلال المدة المذكورة.

أما بخصوص الدراسة فقد جاءت بثلاثة مرتكزات,استطرد الأول منها إلى الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية-المصرية حتى عام 2011,وتناول المرتكز الثاني العلاقات الإيرانية المصرية أبان ثورة 25 كانون الثاني 2011,والمرتكز الثالث سلط الضوء على العلاقات الإيرانية-المصرية أثناء حكم محمد مرسي (30 حزيران 2012-3 تموز 2013),وتم ختم الدراسة بأهم النتائج التي توصلت لها.

الكلمات المفتاحية: تيار,معارضة,دبلوماسية,أزمة,علاقات,الإخوان المسلمين.

المرتكز الأول:ـ الخلفية التاريخية للعلاقات الإيرانية-المصرية حتى عام 2011

تعد إيران ومصر من الدول المؤثر في منطقة الشرق الأوسط,لما لهما من إمكانيات سياسية,واقتصادية,وثقافية,وعسكرية كبيرة,علاوة على موقعهما الجغرافي المهم, وهذه الإمكانيات وغيرها جعلتهما في طليعة الدول التي يكون صوتها مؤثراً ومسموعاً في المنطقة,خصوصاً بعد النصف الثاني من القرن العشرين,وما نتج بعد ذلك من حكومات كانت لها رغبة جامحة في تصدر دول المنطقة برسم المسار السياسي التي ترتضيه كليهما,لاسيما وأن الدولتان صحابتا حضارة عريقة,وتاريخ ماضٍ حافل بالإنجازات,لذلك فالعلاقة بينهما تكون ذات بعد مؤثر ليس على الدولتان فقط,بل على المنطقة برمتها.

العلاقات الإيرانية-المصرية خلال العقود الأخيرة من المواضيع التي تستعصي الإجابة عليها،وتزداد تعقيداً كل يوم,مع تعقيدات المشهد العربي,والإقليمي,مصر وإيران دولتان لهما مكانة استراتيجية,ونفوذ مستحق,ليس بينهما عداء تاريخي,ولا علاقات جوار تستدعي الحيطة والحذر،وعلى الرغم من ذلك فالعلاقة بينهما توتر منذ أكثر من نصف قرن,خلال تلك المدة تبدلت أنظمة الحكم في البلدين,وقامت ثورات شعبية،ولكن بقى التوتر المزمن بين البلدين رغم ما بينهما من مشتركات وآفاق للتعاون في مجالات كثيرة[1].واجهت العلاقات الإيرانية-المصرية تقلبات حادة،كان أبرزها وأشدها بعد عام 1979,حينما قطعت إيران علاقتها بمصر بعد توقيع الأخيرة معاهدة (كامب ديفيد) مع (الكيان الصهيوني) عام 1979،واستمرت القطيعة الرسميَّة بين البلدين لعدة أسباب منها:ما هو داخلي،مثل:اختلاف طبيعة النظام الحاكم في كلا البلدين،وعدم وجود توافق فيما بين النخب الحاكمة في تحسين العلاقات الثنائيَّة،وغيرها,ومنها:ما هو إقليمي،مثل:الحرب بين العراق وإيران،والخلاف بين الإمارات وإيران حول الجزر الثلاث التي تحتلها إيران،والاعتراف ب(الكيان الصهيوني) من قبل مصر,والموقف من فصائل المقاومة الفلسطينية,ومنها:ما هو دولي،مثل:العلاقة مع الغرب,والولايات المتحدة الأمريكيَّة[2],عزز من ذلك استضافة مِصْر للشاه محمد رضا بهلوي[3],الذي طالبت إيران بتسليمه لمحاكمته،واتخذت القيادة الإيرانيَّة موقفًا متشددًا من مِصْر,وبعد اغتيال الرئيس المصري أنور السادات على يد أحد المتشددين المدعو خالد الإسلامبولي,أقدمت الحكومة الإيرانية في وقتها على تسمية احد شوارع طهران على أسم من اغتال السادات,بالإضافة إلى استقبال طهران عددًا من قادة الجماعة الإسلاميَّة المِصْريَّة،الذين فرّوا من الأحكام القضائيَّة دخل مصر[4],وزاد من سوء العَلاقات أن الاهتمام الإيرانيّ تجاوز عملية التحريض الشعبيّ ضد النظام المِصْريّ إلى محاولة تبنّي الجماعات الإسلامية المتشددة التابعة إلى تنظيم الإخوان المسلمين[5],التي كانت تطلق عليهم وسائل الإعلام الإيرانيَّة الثوار المسلمين[6]. مما لا شك فيه بعد أن تربع على عرش إيران التيار الإسلامي منذ عام 1979,أخذ يناغم ويحاكي التيارات الإسلامية الأخرى في دول المنطقة,ومنها التنظيم الإسلامي في مصر المتمثل بالإخوان المسلمين,خصوصاً وأن العلاقة بينهما تاريخية في مجالات التنظير والتخطيط من أجل إقامة الدولة الإسلامية,وتربطهما علاقات قوية,لذلك لقت إيران ضالتها في ذلك التنظيم,من أجل دعمه بكل ما هو ممكن حتى يصل إلى مبتغاه,لاسيما إذا علمنا بموقف الحكومة المصرية آنذاك بالتهادن,والتطبيع من (الكيان الصهيوني),ومن ثم الوقوف إلى جانب الحكومة العراقية في حربها ضد إيران خلال ثمانينيات القرن المنصرم,بالإضافة إلى دعمها لدول الخليج العربي,معتبرة التعدي عليها خط أحمر. أما العلاقة بينهما خلال مدة تسعينيات القرن الماضي فقد كانت مصر من الدول التي أيدت جلب قوات أمريكية إلى منطقة الخليج العربي,لإخراج القوات العراقية من الكويت,إذ عدة إيران أن تلك القوات تمثل تهديداً لأمنها القومي,لكن مصر خالفتها الرأي ووجدت أنها قوات تأمين للخليج,ورحبت بوجودها,ومع بدايات القرن الواحد والعشرين احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق,وما تبع ذلك من تفكيك للجيش والشرطة العراقية،وانهارت مؤسسات الدولة,أدى ذلك لفوضى عارمة وانفلات أمني,تحول العراق لمسرح للحروب الطائفية والعرقية,وسمح ذلك بالتدخل الإيراني في الشأن الداخلي العراقي,توخياً لأي تداعيات تهدد أمنها القومي[7],كان الموقف المصري رافض لذلك التدخل جملاً وتفصيلاً. حاولت إيران بعد زيادة الضغوط الأمريكية عليها التقرب لمصر,وفتح آفق التعاون معها,لاسيما بعد أن ترأس إيران احد دعاة تيار الإصلاح وهو الرئيس محمد خاتمي,لكن المحاولات لم تفلح[8],مع تولي الرئيس محمود أحمدي نجاد[9],السلطة في إيران عام 2005 شهدت السياسة الخارجية الإيرانية تطورات مهمة على صعيد القضايا الخارجية،إذ سعى الرئيس الأخير إلى

حشد موقف دولي مساند لإيران أمام الولايات المتحدة الأمريكية,وأجرت إيران اتصالات مكثفة مع عدد من الدول العربية وفي مقدمتها مصر لإضعاف التأثير الأمريكي عليها,وكان من الملاحظ أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أكد في عدة مرات رغبة إيران في عودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر،وأن بلاده مستعدة لعودة العلاقات في اليوم الثاني لموافقة مصر،لكن مصر لم تكن مستعدة[10],ويرجع الإيرانيُّون عدم وجود علاقات دبلوماسيَّة كاملة بين البلدين في عهد حسني مبارك إلى وجود مبارك نفسه على رأس النظام الحاكم،لأنه كان يرفض اتخاذ قرار عودة العلاقات لأسباب عديدة،منها:أنه كان يستخدم إيران كورقة ضغط في تعامله مع دول الخليج,التي تدعمه ماليًّا,وتمتلك استثمارات اقتصاديَّة في مصر,وتستقبل أعدادًا كبيرة من العمالة المصريَّة التي تضخ مبالغ ماليَّة ضخمة في السوق المصريَّة سنويًّا,هذا بالإضافة إلى علاقته بالولايات المتحدة الأمريكيَّة,التي كانت ترفض وجود تعاون بين أقرب حلفائها في المنطقة والنظام الإيراني[11].من المؤكد أن كل دولة تعمل بحسب مصالحها واستراتيجياتها الخاصة بها في رسم أبعاد سياستها الخارجية,ومصر واحدة من تلك الدول,إذ ترى ان توطيد العلاقة مع إيران ليس من مصلحتها,لاسيما بعد تبني إيران منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979 مواقف متشدد من الولايات المتحدة الأمريكية الحليف للنظام المصري,وفي الوقت نفسه غلب على خطاب إيران الخارجي لغة التعنت والتصلف في محاورتها مع عدة دول عربية,وأرسال رسالة عدة,مهددة أنظمة تلك الدول,لاسيما دول الخليج العربي,ونظرة إيران إلى حكومات تلك الدول بعين ازدراء,ما جعل مصر تبتعد عن أي تقاب,أو تعاون مع إيران,وذلك لغايات سياسة تصب في مصلحتها بالدرجة الأولى. أعلنت مصر القبض على مجموعة تابع إلى إيران,تعمل ضمن مجموعات حزب الله اللبناني[12],عام 2009 في مِنْطَقة القناة،وأقدمت الحكومة المصرية على توجيه التهم إلى المجموعة المعنية,ومنها:التخابر لصالح جهة أجنبيَّة,بهدف القيام بأعمال إرهاب داخل الأراضي المِصْريَّة،وتحديدًا ضد السفن والبوارج العابرة بقناة السويس,والسائحين الأجانب,والمنشآت السياحيَّة،وحيازة مفرقعات،والتزوير في الأوراق الرسميَّة,وكانت محكمة أمن الدولة العليا أصدرت في 28 نيسان 2010 أحكامًا بالسجن لمدد تتراوح بين (25) عامًا وستة أشهر للمتّهمين في القضيَّة التي نسبة إليهم وهُم(لبنانيان,وخمسة فلسطينيين,وسوداني,و ثمان عشر مِصْريّاً)[13],قال النائب العام المِصْريّ أنهم:**"جُنّدوا من قبل الحرس الثوريّ للتخطيط لاغتيال شخصيات مِصْريَّة"**[14],وبخصوص هذه القضية تحدث الرئيس المصري حسني مبارك في كلمة له في نيسان 2009 عقب القبض على خلية لحزب الله اللبناني,انتقد الموقف الذي يدّعي المقاومة مشيرًا إلى إيران,قائلًا:**«إنّ مِصْر بقامتها ومكانتها لن تتسامح مع من يستبيح أرضها,وحدودها,وسيادتها"**,وأضاف:**"إننا لا نبادر بالعدوان على أحد,أو بالتدخل في الشأن الداخليّ لأي دولة,لكننا لا نسكت أبدًا على من يبادرنا بذلك،لا نحدّد مواقفنا وفق هوى الميليشيات والفصائل,ومن يرفعون شعارات المقاومة فيجلبون الخراب لشعوبهم"**[15],ونحذر من تدخّل إيران في الشأن العربيّ،وذكر أنه لن يتردد في اتخاذ مواقف تحمي أمن مِصْر القوميّ في صلته بمِنْطَقة الخليج والبحر الأحمر,ويدلل ذلك على إدراك حسني مبارك للتدخل الإيرانيّ في الشؤون الداخليَّة للدول العربيَّة والإضرار الإيرانيّ بالأمن القوميّ المِصْريّ[16].

اتهمت السلطات المِصْريَّة العناصر التابعة للحرس الثوريّ الإيرانيّ وحزب الله اللبنانيّ وخلال ثورة 25 كانون الثاني 2011 بتهديد السلم الاجتماعيّ في مِصْر،وبأنهم كانوا وراء اقتحام السجون المِصْريَّة,وبناءً على ذلك طردت مصر المستشار الثالث ببعثة رعاية المصالح الإيرانيَّة في القاهرة قاسم الحسيني في أيار 2011[17],واعتبرته شخصًا غير مرغوب فيه,بعد اتهامه بالتجسُّس،وهو ما وصفته طهران بأنه (مجرد سوء تفاهم),وكانت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصريَّة قد أعلنت أن

جهاز المخابرات العامَّة تمكَّن من رصد تحركات أحد عناصر وزارة الأمن والاستخبارات الإيرانيَّة الذي يعمل ببعثة رعاية المصالح الإيرانيَّة بالقاهرة,لقيامه بمخالفة بروتوكول التعاون الدبلوماسي،وأوضحت أن الدبلوماسي قام بتكوين عددٍ من الشبكات الاستخباراتيَّة،وكلَّف عناصرها بتجميع معلومات سياسيَّة,واقتصاديَّة,وعسكريَّة عن مصر,ودول الخليج,وأضافت الوكالة أن التحريات أوضحت أن الدبلوماسي الإيراني كثف نشاطه الاستخباري خلال أحداث ثورة 25 كانون الثاني 2011,مُستغلًّا حالة الفراغ الأمني بالبلاد،خاصَّة فيما يتعلق بالأوضاع الداخليَّة والأمنيَّة بشمال سيناء[18],وداهمت قوات الأمن مكتب قناة العالم الإيرانيَّة بالقاهرة وصادرت محتوياته،وأغلقت الحسينيَّة الشيعيَّة التي فتحها علي الكوراني بالقاهرة[19].

المرتكز الثاني:- العلاقات الإيرانية المصرية أبان ثورة 25 كانون الثاني 2011

بالنظر للتذبذب العلاقة ما بين إيران ومصر خلال العقود الثلاثة الماضية,وما صاحبها من خلافات وتشنجات على المستويات كافة,رأت إيران أن هذه الثورة هي فرصة مناسبة للتخلص من احد الأنظمة العربية العتيدة,التي لا تتناغم ولا تتساق مع رغباتها السياسية,وأضحت حجر عثرة لأغلب طموحاتها في منطقة,لاسيما دولة الخليج العربي,بالإضافة لدور مصر في مساندة العراق ضدها خلال حربها في ثمانينيات القرن الماضي,لذلك تفجرت لدى طهران كل أنواع الحقد المضمور على النظام المصري,خلال أحداث ثورة كانون الثاني 2011,إذ شهدت الساحة الإيرانية تصريحات وخطابات على المستويات كافة,لمؤازرة الشعب المصري,وتشجيعهم للمضي بالإطاحة بنظام حسني مبارك.

عبرت إيران عن ترحيبها عما قام به الشعب المصري عن أعلى منصب بالدولة وهو الولي الفقيه علي خامنئي[20],في خطبة الجمعة التي ألقاها يوم 4 شباط 2011,التي أكد فيها أن نظام حسني مبارك كان عميلا حينما وقف إلى جانب (الكيان الصهيوني),وسانده طيلة المعارك التي شنت على قطاع غزة,مطالبًا الثورة المصرية بعدم الثقة بالدور الأميركي والغربي الذي كان مسانداً للنظام قبل ذلك ثم تخلى عنه الآن،مشيراً إلى أن واشنطن تسعى إلى تقديم وجوها جديدة عميلة لمنصب الرئاسة[21],ودعا خامنئي المصريين إلى متابعة نضالهم حتى إقامة نظام شعبي قائم على الدين,واضفا ما يحدث في مصر بأنه نتاج للثورة الإيرانية[22],وكان من اللافت أن خامنئي قد ألقى خطبته هذه باللغة العربية,في محاولة منه لخلق تواصل مباشر مع جماهير الثورة المصرية[23].كما خاطب خامنئي الجيش والمؤسَّسة الدينيَّة،فنصح الجيش بعدم الانصياع لرغبة العدو الذي يريد أن يدفع به لقمع الجماهير،لأن الجيش الذي يحمل على صدره وسام محاربة العدو الصهيوني يتعرَّض في مثل هذه الظروف لاختبار تاريخي،ولا شك أن عناصر من هذا الجيش الذي هو من الشعب ومن أبناء الشعب سَتلتحق بالجماهير,وطلب من علماء الدين ورجال الأزهر بتاريخه النضالي المعروف أن ينهضوا بدورهم بشكل بارز؛لأن المتوقع من علماء الدين أن يتخذوا موقفًا بارزًا حينما يبدأ الشعب ثورته من المساجد ومن صلوات الجمعة ويرفع شعار (الله أكبر)[24]. لم يلقِ خطاب علي خامنئي ما كان الإيرانيُّون ينتظرونه من ترحيب في أوساط الثوَّار المصريين,فعلى الرغم من أن الثوَّار كانوا يبحثون عن أيّ شكل من أشكال الدعم والتأييد في بداية الثورة,وعلى الرغم أيضًا من تأكيد خامنئي على عدم التدخل في الشأن المصري،فإن خطابه أثار حفيظة الثوَّار في ذلك الوقت،لخوفهم من حدوث انشقاق فيما بينهم؛بسبب أدلجة الثورة وتوجيهها في اتجاه قد يستبعد باقي مكونات الثورة التي تشارك فيها اتجاهات عديدة لا تنتمي إلى التيَّار الإسلامي[25],فعمل بعض الجماهير على رفع لافتات في ميدان التحرير ترفض التدخل الإيراني,وتندد به[26].حاول النظام الإيراني وعن طريق علي خامنئي,الذي يمثل أعلى منصب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مناغمة الجماهير المصرية,ودغدغت مشاعرهم,وكسب

ميولهم,من خلال التصريحات المؤيدة لهم في غمرة الثورة المصرية,وكان تلك أول خطوة دبلوماسية تقوم بها إيران,لكسب عطف الثوار واستدرارها إليها,في محاولة منها لفتح آفق العلاقات المستقبلية مع الحكومة القادمة التي تأتي بعد انهيار نظام حسني مبارك,هذا من جهة,ومن جهة أخرى حاولت غرس خنجرها في خاصرة نظام مبارك الذي طالما كان العداء التاريخي هو الفيصل بينهما.

كان قد سبق خطاب علي خامنئي تصريحات أخرى لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي في 31 كانون الثاني 2011،أعرب فيها عن ثقته بأن ثورة الشعب في مصر ستساهم في قيام شرق أوسط إسلامي،معلناً دعم طهران للتظاهرات المطالبة بسقوط نظام الرئيس حسني مبارك,وأكد صالحي: **"أنه من خلال معرفتنا للشعب المصري الثوري الكبير وصانع التاريخ,فإننا على ثقة بأنه سيضطلع بدوره جيدا في إيجاد شرق أوسط إسلامي يتعلق بكل الأحرار ومريدي العدالة والاستقلال في المنطقة"**[27],غير أن صالحي أفصح أيضا عن خشية إيران من تدخل الولايات المتحدة الأمريكية,ووصف موقفها بالمتخبط والمرتبك[28],وفي الوقت نفسه انخرطت الدبلوماسية الإيرانية,ووسائل الإعلام الرسمية في إيران،في تناول أحداث ثورة كانون الثاني المصرية بقوة،عبر بيانات تأييد لتحركات المعتصمين والمتظاهرين,وفى وقت لاحق صرح الرئيس الإيراني الأسبق علي أكبر هاشمي رافسنجاني[29],في مقابلة نشرتها صحيفة (جمهورى إسلامى) الراديكالية في 10 شباط 2011،قائلاً: **"بأن وجود قائد مثل الإمام الخميني أمر ضروري لمصر"**,داعياً المصريين إلى الاستمرار في مظاهراتهم[30].أما الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فقد صرح في الذكرى الثانية والثلاثين لانتصار الثورة الإيرانية،: **"بأن الشرق الاوسط سيتخلص قريبا من الولايات المتحدة وإسرائيل"**,[31]وشدد على أن ثورتي مصر وتونس جاءتا نتيجة الثورة الإيرانية عام 1979,وأن رسالة الثورة الإسلامية قد تم نقلها طوال الأعوام الاثنين والثلاثين الماضية إلى العالم،وقد استفاقت النفوس والقلوب الأن,غير أن محمود احمدي نجاد أعطى أبعاداً دينية للوضع في الشرق الاوسط،إذ أكد في حديث له نشره الموقع الالكتروني للتلفزيون الرسمي الإيراني,قائلاً: **"أن التحرك الاخير بدأ .. إننا في وسط ثورة عالمية يقودها الإمام المهدي"**,وأضاف: **"صحوة ضخمة تحصل ويمكن رؤية يد الامام المهدي فيها"**[32],واسرد: **"إن العالم يشهد الآن صحوة إسلاميَّة ضد الاستبداد،تشمل مصر وتونس,اللتين تؤسِّس أحداثهما لشرق أوسط جديد,لا مكان فيه للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل،وينبئ بنصر وشيك"**[33]. واضح جداً أن الخطاب الإيراني دائما ما يعطٍ إبعاد دينية,لأي حدث سياسي في المنطقة,ويزج بذلك العامل الديني في مجريات الأحداث السياسية التي تقع,هذه الخطابات تعد من أدبيات السياسة الإيرانية منذ تأسيس جمهوريتها عام 1979,لذلك سوقت إيران شعاراتها الدينية إلى الثورة المصرية وغيرها من الثورات الأخرى,حتى تنسجم مع طبيعة شعاراتها,وتنجذب التيارات في مصر إليها,خصوصاً التيارات الدينية,إذ عملت إيران منذ وقت مبكر من أحداث مصر على ترطيب الأجواء بين البلدين,وإزالة غيوم التوتر بينهما,من خلال مساندة الشعب المصري ضد نظام حسني مبارك. لذلك لم تكتفٍ إيران بمباركة الثورة المصرية,بل عدتها من بوادر يقظة إسلامية في العالم مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979،للدلالة على قوة تأثير الثورة الإيرانية في محيطها الإقليمي[34],فسعى الإعلام الإيرانيّ الرسميّ إلى القفز على مشهد وجرى تصوير الانتفاضات العربيَّة على أنها ثورات إسلاميَّة استلهمت النموذج الإيرانيّ[35],إلا أن السياسيين المصريين بمن فيهم الإخوان المسلمين والسلفيون رفضوا هذا التصنيف الإيراني،فيما أجمع العديد من القوى المصرية على أن ثورة كانون الثاني 2011 ثورة شعبية تتشكّل من كافة أطياف وأديان الشعب المصري،وأنها لا تهدف إلى إقامة نظام ديني في مصر[36].على الرغم من محاولات إيران التقرب من

التيارات المصرية المعارضة لنظام حسني مبارك,ولكن تلك التيارات عرت سياسة إيران في بادئ الأمر,ورفضت توريد الأفكار الإيرانية,معتبرته أن الثورة المصرية هي نتاج المجتمع المصري بجميع أطيافه ومكوناته,وليس لإيران أي تأثير عليه,وعدت أصوات طهران نشاز,يجب ضبط إيقاعها,ولجمها حتى لا تتمادى أكثر من ذلك,لاسيما المدنيين,والمثقفين,والعسكريين وغيرهما. لم تكن المعارضة الإيرانيَّة بعيدة عن الأحداث في مصر،فقد دفع موقف النظام الإيراني من الثورة المصريَّة بعض أقطاب المعارضة الإيرانيَّة إلى التعبير عن غضبهم من هذا السلوك الذي وصفوه بأنه ينطوي على قدر واضح من النفاق السياسي، حيث رأى مهدي كروبي أن قيام طهران بتصوير الأحداث في القاهرة وغيرها، باعتبارها الثمار التي طال انتظارها لثورتها الإسلاميَّة، والقيام في الوقت نفسه بمنع إصدار تصريح للمعارضة الإيرانيَّة بالتظاهر تأييدًا لأحداث مصر، يكشف زيف الموقف الإيراني, كما عرض الموقع الإلكتروني الخاص بمير حسين موسوي[37],صورتين معبرتين جنبًا إلى جنب، إحداهما لضابط شرطة مصري يضرب متظاهرًا، بينما في الجانب الآخر وضعت صورة مشابهة لقوات إيرانيَّة تواجه المظاهرات في طهران بالعنف[38],كذلك ربط بين مظاهرات المصريين وتجاهل مبارك للمطالب الشعبيَّة، وردّ فعل الحكومة الإيرانيَّة على الحركة الخضراء في 2009[39].جاءت أحداث مصر فرصة مناسبة للمعارضة الإيرانية في الداخل لكشف حقيقة زيف الحكومة الإيراني وتعريتها, وكشف وجهها الحقيقي, وكيف أن الحكومة الإيرانية تعاملت بازدواجية ما بين قمع المعارضة لنظامها السياسي بأبشع الوسائل,منذ الوهلة الأولى لانطلاق مظاهرات المعارضة أبان الحركة الخضراء عام 2009,إذ ساد إيران في وقتها جو مفعم بالكبت,والحرمان,وخنق المعارضة حتى لا تعبر عن ما في داخلها, وعلى نقيض ذلك تماماً أيدت وساندة الحكومة الإيرانية المعارضة المصرية ضد نظام حسني مبارك,لذلك وجه قادة المعارضة الإيرانية في الداخل نقداً لاذعاً لحكومتهم, وبينوا كيف أنها تتعامل بازدواجية وبحسب المصالح بعيداً عن القيم,والمبادئ,والشعارات التي تنادي بها.

العلاقات الإيرانية-المصرية أثناء حكم محمد مرسي(30 حزيران 2012-3 تموز 2013)

بعد نجاح الحراك الشعبي في إسقاط الرئيس حسني مبارك,تسلم المجلس العسكري بقيادة المشير محمد حسين الطنطاوي حكم البلاد,ريثما تجري الانتخابات الرئاسية,في تلك المدة لم تكن الدولة المصرية تولي أهمية كبيرة للقضايا الخارجية,بل كان كل الاهتمام والتركيز على إجراء انتخابات؛لتحديد الرئيس الجديد للبلاد الذي يخلف حسني مبارك,وبعد إجراء الانتخابات تسلم حزب الاخوان المسلمين الحكم في مصر الحكم,في أول انتخابات عقب الثورة,وبدا أن ثمة ارتياحا إيرانيا ملحوظاً تجاه الصعود الملحوظ لقوى الإسلام السياسي في مصر[40],وقد دفع ذلك قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني إلى القول:**"ان الحمية الثورية التي تجتاح مصر وغيرها من البلدان العربية تتمخض عن إيرانيات جديدة,يجمعها العداء للولايات المتحدة الأمريكية"**[41].

كانت المؤشرات تشير إلى وجود شكل من أشكال التغيير في العلاقات الإيرانيَّة المصريَّة بعد الثورة،وظهر ذلك في التصريحات التي أطلقها المسؤولون من كلا الجانبين,التي تدل على رغبة مشتركة في تطبيع العلاقات[42],فقد صَرَّح القائم بالأعمال الإيراني بأن ثورة 25 كانون الثاني 2011 فتحت صفحة جديدة بين مصر وإيران،وقال:**"إن لمصر ملاحظات على السياسة الإيرانية,بينما نحن ليس لدينا على مصر أي ملاحظات"**,كما أكَّد نبيل العربي وزير خارجيَّة مصر في ذلك الوقت:**"إن إيران ليست عدوًّا لمصر،وهناك علاقات دبلوماسيَّة بينهما منذ عام 1994 على مستوى مكتب رعاية المصالح المصريَّة الإيرانيَّة"**[43]،ما يبشر بتطبيع العلاقات بالكامل,وترجمة إيران هذه التصريحات بخطوة تدلل بها على رغبتها في طي صفحة الخلاف،وهي إعلان وزير الخارجيَّة

الإيراني علي أكبر صالحي عن عزم بلاده تغيير اسم شارع (الإسلامبولي) إلى شارع (شهداء مصر)[44]. استقبلت طهران وفودًا عديدة من السياسيّين,والأكاديميّين,ومثقفين,وإعلامين لتحسين العلاقات[45],كان الوفد الأوّل هو الوفد الشعبي الذي زار طهران في أيار 2011,إذ ضمَّ (45) من الشخصيَّات السياسيَّة,والإعلاميَّة,والسياحيَّة,والثقافيَّة,ورجال الأعمال,وعلماء الأزهر,والفنانين،منهم المستشار محمود الخضيري,والدكتور جمال زهران,والفنان عبدالعزيز مخيون,والدكتور إبراهيم الزعفراني,والشيخ جمال قطب,والإعلامي وائل الإبراشي,وقد أطلع المسؤولون الإيرانيون الوفد على رغبتهم القويَّة في عودة العلاقات الطبيعيَّة الكاملة مع مصر،واستعداد إيران للوقوف إلى جانبها في المجال التكنولوجي,والصناعي الخدمات الأخرى كافة،وفتح خطوط طيران مباشرة بين القاهرة وطهران,وكان لافتًا تأكيد أعضاء في الوفد الشعبي أن دول الخليج تمارس ضغوطًا لعدم تطبيع العلاقات بين القاهرة وطهران،وأن هناك وعودًا إيرانيَّة بإرسال 2 مليون سائح واستثمارات كبيرة في مصر[46].كما زار وفد كبير آخر من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصريَّة إيران في أيار 2012،والتقى الوفد المكون من المتخصصين في اللغة الفارسيَّة,والدراسات الإيرانيَّة عددًا كبير من المسؤولين الإيرانيّين على رأسهم وزير الخارجيَّة,ومعاون رئيس الجمهوريَّة,ومستشار المرشد الأعلى لشؤون السياسة الدوليَّة,وبعض المرجعيَّات الدينيَّة الكبرى،وكانت العلاقات الثقافيَّة,والفكريَّة,ومواقف إيران من قضايا المنطقة هي محور النقاش في هذه الزيارة[47].بعد أجراء الانتخابات المصرية وفوز محمد مرسي[48],بها في حزيران 2012 كانت إيران من أوائل الدول التي هنّأت محمد مرسي بفوزه في الانتخابات،وعلّق وزير خارجيَّة إيران علي أكبر صالحي على إعلان فوز محمد مرسي بالقول:**"هذه هي المحطة النهائية للصحوة الإسلاميَّة"**[49]،وسَادت في الأوساط الإيرانيَّة حالة من التفاؤل حول قرب تطبيع العلاقات مع مصر,وإمكانيَّة عقد تحالف استراتيجي بين البلدين بعد وصول الرئيس مرسي إلى سدة الحكم،وهو التحالف الذي أراد الإيرانيون أن يعيدوا من خلاله التوازن بين القوى الإقليميَّة لصالح إيران وجبهة المقاومة في المنطقة،ويَجدوا لأنفسِهم ثغرة للخروج من الحصار المفروض عليهم من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة,وكان المنطلق في هذه التصورات هو التشابه بين الثورتين الإيرانيَّة والمصريَّة،فقد وَصَل الإسلاميُّون إلى قمَّة السلطة في كلا البلدين بعد ثورتين شعبيتين على نظامين حليفين للولايات المتحدة الأمريكية والغرب[50],كما أن الرئيس محمد مرسي سَبَق وأن أدلى بتصريحاتٍ خلال حملة الانتخابات الرئاسيَّة عدَ فيها إيران شريكًا في المنطقة,وليس عدوًّا،وأكَّد على حَقّ إيران في امتلاك الطاقة النوويَّة[51].بدأت إيران ومنذ وقت مبكر من فوز محمد مرسي بالانتخابات المصرية بفك الشفرة المانعة لعودة العلاقات مع مصر,وبذل كل ما هو ممكن لتزيد من زخم العلاقة معها,خصوصاً وأن التيار الديني المتمثل بالإخوان المسلمين هو الذي تصدى لقيادة مصر في هذه المرحلة,إذ كانت تواقة لعودة العلاقة بين البلدين,وإنهاء العزلة التي كانت بينهما منذ نزوة إسلامي إيران على الحكم عام 1979,وتعد إيران أن الفرصة مواتية لكي تضع مصر ضمن محورها,التي تختلف به مع معظم دول المنطقة,لاسيما العربية منها,بعتبار أن من يتولى حكم مصر هو التيار الإسلامي,والذي تعده إيران أنه قريب من أفكارها,ومتبنياتها,وتشترك معه في كثير من استراتيجيات الحكم,والسيطرة على الدولة,وأن مصدرهم في الحكم نابع من منطلق واحد,وهو الشريعة الإسلامية,لذلك آمل المسؤولون الإيرانيون بأن يكون التقارب مع مصر في عهد الإخوان المسلمين خطوة أولى نحو استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين,ووضع حد لعزلة إيران الإقليمية.

أما عن موقف الإخوان المسلمين في مصر,والذين أضحوا يقودون الحكم فيها,فقد كان موقفهم متذبذب من عودة العلاقات مع إيران،ويراعي موقف التيار السلفي الحليف الأساسي لحزب (الحرية

والعدالة),والرافض لتحسين العلاقات مع إيران لأسباب مذهبية وسياسية،وإيران تدرك هذا الكلام جيدًا,وتعدهُ عائقًا قد يؤخر الوصول إلى مرادها في كسر جليد العلاقات،وفي الوقت ذاته تربط قيادات إخوانية عديدة موضوع عودة العلاقات مع إيران بموقفها من الثورة السورية[52].استمرت مصر بأرسال الوفود لإيران من أجل تذليل العقبات لعودة العلاقات مرة أخرى,فقد زار وفد إعلامي طهران في حزيران 2012،وضمَّ الوفد مجموعة من كبار الصحفيين،وتناولت لقاءاتهم في طهران القضايا الخلافيَّة بين البلدين،وعلى رأسها الملف النووي,وأمن الخليج,والثورة السوريَّة[53],وشارك نحو (15) مسؤولا,ورجال أعمال مصريين في المنتدى الاقتصادي المصري الإيراني الذي عقد بطهران في آب 2012,كما وقعت الدولتان أول برتوكول بينهما منذ قطع العلاقات الدبلوماسية،يقضي باستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين القاهرة وطهران,والتقى اللواء محمود زادة مساعد وزير الدفاع الإيراني بالوفد الاقتصادي المصري,وعرض التعاون العسكري مع مصر,وتصدير الأسلحة المتقدمة,والذخيرة,والصواريخ إليها,ونقل الخبرات,والتجارب في مجال الإنتاج الحربي,وقال زادة إن وزارة الدفاع الإيرانية على استعداد للتعامل أيضا مع القطاع الخاص المصري من خلال الشركات التابعة لها في المنتجات غير العسكرية كالصناعات الكيمائية,وقطاعات البناء,والتشييد,والمجالات الصناعية،مؤكدا أن بلاده مستعدة للتعامل مع مصر كدولة إسلامية[54].بدأت الخطوات العملية لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين,من خلال تبادل الوفود,واللقاءات بين المسؤولين من أجل وضع حجر الأساس للاتفاقيات المشتركة التي انتجتها تلك اللقاءات,وأبدت كل دولة رغبة جامحة في إنهاء سياستها الماضية تجاه الأخرى,التي نتج عنها قطع العلاقات الدبلوماسية معها,ولكن ثمة حجر عثرة ممكن أن تؤدي على تعكير صفوة تلك الخطوات العملية لعودة العلاقات,هي الازمة السورية,فكانت لكل دولة وجهة نظر تختلف عن الأخرى. طرح الرئيس المصري محمد مرسى مبادرة بشأن الأزمة السورية ضمن فعاليات القمة الإسلامية التي عقدت في مكة المكرمة خلال شهر آب 2012,والداعية إلى تشكيل لجنة رباعية تضم كل من مصر,والسعودية,وتركيا,وإيران,أبدت إيران موافقتها على تشكيل تلك اللجنة,وشددت من ناحيتها بالتمسك بالمبادرة المصرية،لا من باب اعتبارها الحل الأمثل لتسوية الأزمة السورية,ولكن من باب كونها توفر حلقة اتصال مباشرة مع القيادة المصرية الجديدة[55].

حضر الرئيس المصري محمد مرسي مؤتمر حركة عدم الانحياز والذي عقد بطهران في آب 2012[56],وشن في خطابه من على المنبر الإيراني هجومًا عنيفًا على الرئيس السورى بشار الأسد الحليف الأهم لطهران،مجددًا دعمه القوي للثورة السورية،ومعتبرًا الأسد فاقدًا لشرعية البقاء في الحكم,ونتيجة لذلك الهجوم العنيف في كلمته الافتتاحية للقمة على مستوى القادة انسحب الوفد السوري من الجلسة[57],فيما لم يتطرق الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد لهذا الملف في كلمته على الإطلاق,إذ أجتمع مرسي مع نظيره نجاد على هامش القمة,وأكد الأخير في لقائهما الثنائي على أن إيران ترى أن الحل في سوريا يكمن في انتخابات حرة نزيهة،بمشاركة الشعب السوري،مع ضرورة دعم كل الأطراف في المنطقة لحوار وطني شفاف،فضلاً عن ضرورة الحذر من أي تدخل عسكري لحلف شمال الأطلسي (ناتو),أو من أسماهم (دول الاستكبار) في سوريا[58].ورغم بعض الانتقادات التي ظهرت في الصحف الإيرانية لخطاب محمد مرسي المثير للإحباط,أو ربما الاستفزاز بالنسبة لبعضها,حرص المسؤولون الإيرانيون على تجنب الصدام مع مصر،معتبرين أن ما يجمع البلدين أكثر مما يفرقهما،وأن الخلافات على بعض النقاط كأحداث سوريا لا تؤثر على إرادة طهران في تعزيز التقارب مع الإخوان المسلمين،حيث النقاط المشتركة بينهما أكبر وأهمها الاتفاق على نصرة القضية الفلسطينية,ودعم المقاومة[59].المعروف عن سياسة إيران في هذه المدة التاريخية تحاول كسب دول

إلى صفها,لاسيما تلك الدول التي تؤثر على المشهد السياسي في الشرق الأوسط,ومصر من ضمن تلك الدول,لذلك تراهن إيران عليها كثيراً,لكسبها إلى جانبها,وتستطيع من خلالها تغيير المعادلة لصالحها في المنطقة,خصوصاً وأن مصر كانت ضمن المحور المعارض للسياستها,ودائما ما تقف في الصف المعارض لها,فهنا إيران تحاول أن لا ثير المشاكل ما بينها وبين مصر على بعض الأمور التي من الممكن حلها بالطرق الدبلوماسية ومنها الأزمة السورية. استقبل الرئيس المصري محمد مرسي في أيلول عام 2012 وزير خارجية إيران علي أكبر صالحي,الذي زار القاهرة لمناقشة مقترح المبادرة الرباعية لحل الأزمة السورية التي إطلاقها سابقاً،وتم خلال اللقاء استعراض ملف الأزمة السورية,إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الدولية,والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط[60],في حين أن هذه المبادرة الدبلوماسية لم تر النور قط،ولكن أظهرت أن مصر في عهد الإخوان المسلمين تعد إيران لاعباً إقليمياً نافذاً,ويستحق مقعداً إلى الطاولة،جنباً إلى جنب مع حلفاء مصر التقليديين الموالين للولايات المتحد الأمريكية. أطلقت إيران بالون اختبار لجس نبض المسؤولين المصريين حول هويَّة الدولة المصريَّة,وطبيعة نظامها السياسي،وذلك من خلال رسالة موجَّهة من بعض المفكرين,والعلماء,ورؤساء الجامعات الإيرانيّين إلى الرئيس محمد مرسي في 18 شباط 2013،ينصحونه فيها بتبني التعاليم الإسلاميَّة في بناء الدولة الجديدة،ويعرضون عليه التجربة الإيرانيَّة كنموذج ناجح للدولة القائمة على الإسلام،ويعلنون فيها عن استعدادهم لوضع خبراتهم العلميَّة تحت تصرُّف الحكومة المصريَّة من باب الأخوة الإسلاميَّة[61],وقد أثارت هذه الرسالة التي نشرتها وكالة فارس الإيرانيَّة للأنباء سخط المصريين الذين اعتبروها تدخلًا مرفوضًا في الشأن المصري،خاصَّة وأن مِن بين الموقعين عليها مستشار الولي الفقيه للثورة الإيرانيَّة على أكبر ولايتي[62],ورئيس مجلس الشورى الإسلامي السابق غلام علي حداد عادل,والمرجع محقق داماد,وزاد من سخط المصريين ما زعمه الإعلام المصري والعربي من أن هذه الرسالة تحتوي على نصيحة بتبني تعاليم الإمام الخميني[63],وولاية الفقيه,ولهذا فقد أكَّد المتحدث باسم رئاسة الجمهوريَّة المصرية أن النموذج الذي يمكن أن تقوم عليه الدولة ينبع من إرادتها الوطنيَّة،ولا يمكن لأحدٍ أن يملي علينا نموذجه,كما رفض الإخوان المسلمون هذه الرسالة على لسان المتحدث الرسمي باسمهم،ورَدَّ عليها القيادي بحزب الحرية والعدالة عصام العريان،بقوله:**"إن مصر لن تكون إيران,ولا أفغانستان,ولا باكستان،ولن تكون شبيهًا ببلدٍ آخر في نظامها السياسي"**[64],قد نفى القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة مجتبى أماني أن تكون لهذه الرسالة علاقة بالولي الفقيه علي خامنئي,أو الحكومة الإيرانيَّة،وأكَّد:**"إن الموقعين عليها قد كتبوها بصفتهم الشخصيَّة وليس بصفة حكوميَّة,وأن هؤلاء العلماء والمفكرين لا يهدفون إلَّا إلى تقديم مقترحاتهم ونصائحهم للرئيس محمد مرسي للاستفادة من التجربة الإيرانيَّة في تأسيس الدولة,والحق أن الرسالة لم يرد فيها شيء صريح حول الدعوة لتبني نموذج الخميني وولاية الفقيه،لا في نصِّها الفارسي ولا العربي،وأنها تحتوي على ثلاثة عناصر،هي:شرح مكتسبات النظام الإسلامي في إيران،ودعوة مصر للاستناد إلى التعاليم الإسلاميَّة في بناء الدولة،وعرض المساعدة على المصريين"**[65]. يتضح أن النظام الإيراني حاول أن يبتعد في علاقته مع مصر أكثر من أن تكون العلاقات الدبلوماسية بينهما مجرد بروتوكول طبيعي بين دولتان,بل تعدا أكثر من ذلك,إذ رغب النظام الإيراني بأن تتعمق العلاقة بينهما على مستويات استراتيجية عالية,بحكم أن النظامان يحكمان من منطلقات الحكم الإسلامي,بالإضافة إلى أن الجهة التي تدير البلدان تيار سياسية إسلامي,لذلك رامت إيران تقديم الدعم لمصر والاستفادة من تجربتها بنظام الحكم التي تسير عليه دولتهم,والاستفادة من الدروس التي استسقتها من تلك التجربة,وهذه العملية

بكاملها تحاول إيران تسخيرها لضمها إلى محورها في الشرق الأوسط,وفي الوقت نفسه تحاول إيران أن تخرج مصر من حلفائها التقليديين السابقين دول الخليج العربي وعلى رأسهم السعودية,وكذلك بعض دول المنطقة,فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية والغرب. روى الكاتب والمؤرخ الكويتي عبد الله النفيسي الذي كان قريبًا من حكم الإخوان المسلمين في مِصْر خلال تلك المدة،بأن أحد مساعدي محمد مرسي أخبره بأن علي أكبر صالحي وزير الخارجيَّة الإيرانيّ،الذي وصل إلى القاهرة في كانون الأول 2013،عرض على محمد مرسي عروضًا مغرية،إذ طرح أن تزوّد إيران مِصْر ب(30) مليار دولار لمساعدتها في هذه الظروف غير الطيّبة،وأن تقوم إيران بتزويد مِصْر بعدد خبراء صناعيين ما بين (1000) إلى (2000) لإحياء المصانع المِصْريَّة التي توقفت إثر سقوط نظام مبارك،ووعد بالحرص على أن يصل أعداد السياح الإيرانيّين (5) ملايين سائح لتعويض الخسائر في قطاع السياحة المِصْريّ[66],ويضيف النفيسي أن الرئيس مرسي سأله:**"ماذا تريدون مقابل ذلك؟"**،قال:**"نريد عودة العَلاقات بيننا وبينكم سفارة بسفارة،ونريد جريدتَين يوميتَين تحت إشرافنا"**[67],وقام صالحي بتسليم رسالة خطية لمحمد مرسي من الرئيس محمود أحمدي نجاد,وعلى الرغم من هذه العلاقة ما بين الطرفان,إلا أن العلاقة لم ترتقي إلى التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارات[68]. زار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مصر في شباط عام 2013 للمشاركة في أعمال قمة الدول الإسلامية التي انعقدت في القاهرة,وخلال تواجده في مصر حاول توضيح وجهة نظر إيران,وقام بمقابلة شيخ الأزهر أحمد الطيب الذى وجه الكثير من النقد لإيران خلال اللقاء,وخلال هذه الزيارة طالب المسؤولون الإيرانيون من بينهم رئيس الجمهورية ووزير خارجيته علي أكبر صالحي بأن تكون هناك علاقات لا محدودة مع مصر,لكن الطرف الآخر لم يرحب بهذا الأمر,بل إن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية المصرية قال إنه يتعين على إيران من أجل تحسين علاقاتها مع مصر أن تعيد النظر في سياستها تجاه سوريا[69]. يبدو أن طموحات إيران في جذب مصر إلى صفها لم تتحقق بالسهولة إلى تصورتها طهران,وذلك لاعتبارات عدة،خاصة وجهة نظر القوى المحلية المصرية النافذة كالجيش المصري,الذي يعد من الجهات الفاعلة في المشهد السياسي في تلك المدة,فله كلمة نافذة على رئاسة الجمهورية,لذلك كانت هذه الجهة حذرة في التعامل مع إيران,علاوة على القاعدة الجماهيرية المصرية الرافضة لتطبيع العلاقات مع إيران,نتيجة الاختلاف الأيديولوجي ما بين طبيعة البلدين,هذه عوامل مؤثر في عودة مجريات العمل السياسي إلى طبيعتها,بالإضافة إلى التأثير الخارجي المتمثل بالسعودية وغيرها من دول المنطقة,وحتى الولايات المتحدة الامريكية بدورها رافضة لخسارة دولة مثل مصر من محورها,والانتقال إلى المحور الإيراني. بدأت الخطوات العملية لمعارضة سياسة إيران من جانب مصر في 15 حزيران 2013,عندما أقدمت الحكومة المصرية على قطع العلاقات نهائيا مع دمشق,وسحب القائم بالأعمال المصري,وإغلاق السفارة،ومطالبته مجلس الأمن بفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا،وبذلك تكون القاهرة قد وضعت في الصف السعودي القطري التركي,ومن ثم تقديم دعماً واضحاً للمعارضة السورية،وكانت القاهرة ملاذا آمناً ليس فقط لشخصيات المعارضة،بل لكثير من السوريين الذين وجدوا في مصر أكثر الأماكن راحة بسبب التسهيلات الممنوحة للسوريين من جهة،ولتقارب البيئتين المصرية والسورية في مستوى المعيشة من جهة ثانية[70].الخطوة التي قامت بها مصر ضد النظام السوري تضع علاقتها مع إيران على المحك؛لأن الأخيرة تعد النظام السوري حليفاً استراتيجيا في المنطقة,ولا يمكن التفريط به بسهولة,وهي تعول كثيراً على جذب مصر إلى جانبه,لاسيما أنها لم تضمن حتى ذلك الوقت دخول مصر في محورها بشكل نهائي,وأن الإجراءات التي اتخذتها القاهرة من النظام السوري,تعكر صفوة

العلاقة ما بين طهران والقاهرة,ولكن إيران لم تتخذ موقف حازم من مصر,ولم تعلن اتعاظا حادا لتصرفات مصر,للإبقاء بخيط آمل رفيع لكسب مصر إلى جانبها. من التطورات المهمة التي وقعت في هذه المدة هو قتل الشيخ الشيعي المصري حسن شحاته مع ثلاثة من رفاقه على يد سكان إحدى قرى الجيزة وذلك في 23 حزيران 2013,[71] فقد استنكرت وزارة الخارجيَّة الإيرانيَّة مقتله،وذكرت في بيان رسمي:**"إن إيران تدين أيَّ عمل من أعمال التطرف والعنف يخالف الإسلام وتعاليمه,مشيرة إلى ثقة إيران بأن الأمَّة المصريَّة العاقلة والثوريَّة ستواجه مؤامرات تهدف إلى بث الفرقة بين مختلف المذاهب الإسلامية"**[72],واستنكر وزير الخارجيَّة علي أكبر صالحي في حوار هاتفي مع نظيره المصري محمد كمال عمرو المجزرة المروعة التي ارتكبت بحّقِّ الشيخ حسن شحاتة وعدد آخر من المسلمين المصريين من قبل عناصر مُتشدِّدة[73].لم تكن هذه الأحداث تمر مرور الكرام في الإعلام الإيراني الذي بدأت بالتهجم على محمد مرسي ونظامه،في حين كان المسؤولون الرسميُّون يتعاملون بدبلوماسيَّة شديدة تنم عن بقيَّة أمل في تجاوز العراقيل التي تواجه عمليَّة التطبيع مع مصر[74],بعد أحداث 30 جزيران 2013 تم الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين في مصر,انتقدت الخارجية الإيرانية تدخل الجيش في عملية الإطاحة بالرئيس محمد مرسي,وقال عباس عراقجي المتحدث باسم الخارجية الإيرانية:**"إن كل ربيع يتبعه صيف حار وشتاء بارد,ويجب احتمالهما,ولا ينبغي للإسلاميين والثوار تصور أن كل شيء انتهي,بل إن هذه القضية هي حركة مستمرة"**[75]،ثم بعد ذلك ظهر ما يشير أن العلاقات بين إيران ومصر وَصَلت إلى أدنى مستوياتها،فقد اتهم الإيرانيُّون على لسان شخصيَّات بارزة ومقرَّبة من رأس النظام الإيراني محمد مرسي بأنه لم يكن مؤهلًا للحكم،وأنه أخطأ حينما ترك أركان النظام السابق في أماكنهم،ولجأ إلى آل سعود الذين لم يساعدوه في الخروج من الأزمة الاقتصادية,وتحالف مع السلفيين التكفيريين الممثلين في حزب النور،وفشل في معاقبة قاتلي الشيخ حسن شحاتة ورفاقه،وسعى في إسقاط النظام السوري بدلًا من الوساطة بينه وبين المعارضة،ولم ينضم إلى الثورة الإسلاميَّة وتيار المقاومة في المنطقة،ولم يقطع علاقة مصر بإسرائيل[76].يبدوا أن إيران كانت تعول كثيراً على أن تنظم مصر إلى محورها في أبان رئاسة محمد مرسي لها,ويساندها في ملفاتها الشائكة في الشرق الأوسط,ويصبح خير عون لها,وبقية متمسكة بهذا الآمل,على الرغم من الخلافات الكثير بينهما؛لأنها تدرك بشكل جيد ثقل مصر في المنطقة,ولكن طموحاتها تبددت,عندما تم القضاء على حكومة محمد مرسي من قبل الجيش المصري,وبذلك عليها أن تحاول مجدداً مع الحكومات القادمة عسى أن تصل إلى مبتغاها.

الخاتمة:

بعد انهاء دراسة العلاقات الإيرانية-المصرية أبان رئاسة محمد مرسي (30 حزيران 2012-30 تموز 2013) تم التوصل إلى عدد من النتائج,يمكن إيجازها على النحو الآتي:

- بادرت إيران إلى مساندة الجماهير المصرية المطالبة بتغيير نظام حسني مبارك مطلع عام 2011,وباركت ذلك التحرك,وجاء ذلك من قبل رجالات القيادة الإيرانية وعلى المستويات كافة,في محاولة منها لكسب استعطاف الجماهير المصرية والعربية,والتمهيد لفتح أفق التعاون المستقبلي مع الحكومة التي تأتي بعد نظام حسني مبارك.
- إن العلاقات الإيرانية-المصرية منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية عام 1979 كانت حبيسة موجات المدة والجزر طيلة رئاسة أنور السادات وحسني مبارك,وبعد التغيير السياسي الذي حصل في مصر في العقد المنصرم,حاولت إيران ترطيب الأجواء,وإزالة غيوم التوتر معها,وقد عولت كثيرا في نجاح دبلوماسيتها بأحداث انفراج في العلاقات بين البلدين.

- أحرجت المعارضة الداخلية الإيرانية المتمثلة بمير حسين موسوي ومهدي كروبي قيادات الحركة الخضراء عام 2009 النظام الإيراني,بعدما بينوا حجم التناقض في الخطاب الإيراني بدعم الجماهير المصرية وتأييدهم على حساب نظام حسني مبارك,وفي الوقت ذاته عمل النظام نفسه على قمع الجماهير وبشراسة عندما خرجوا أثناء الحركة الخضراء مطالبين بالإصلاح النظام الإيراني,ما أعطِ فرصة مناسبة لتلك المعارضة بتوجيه سهام النقد والامتعاض جراء الازدواجية في المواقف المعلنة لذلك النظام.

- بعد أحداث مصر في مطلع عام 2011 استطاع التيار الإسلامي المتمثل بالإخوان المسلمين الفوز برئاسة الجمهورية,تمثل ذلك بوصول محمد مرسي إلى سدة الحكم,وبذلك يكون التيار السياسي الإسلامي هو الذي تصدر المشهد السياسي في كل من إيران ومصر.

- بعد تولي التيار الإسلامي قيادة مصر,لم تنتظر إيران كثيرا,وعملت على بعث سيل من الرسائل لمد يد العون والمساعدة لمصر,وكسب ود التيار الإسلامي,في محاولة منها لتسويق أفكارها,ومتبنياتها,ومبادئها الثورية والدينية,ودغدغت مشاعر الجماهير المصرية والعربية على حد سواء,وكان ذلك منذ انطلاق شرارة التغيير للنظام السياسي لحسني مبارك,واستمرت على هذا المنوال,حتى تم الإطاحة بحكومة محمد مرسي وتياره الإسلامي الحاكم في مصر.

- عندما رأت إيران رفض الشارع المصري لتحركاتها الدبلوماسية,وخصوصاً المثقفين,والسلفيين,والعسكريين,ومعظم فئات الشعب المصري,إذ قاد العسكريون المصريون وهم ذات تأثير فعال على الساحة السياسية قافلة المشككين بالنوايا الإيرانية,وأبدو استيائهم وامتعاضهم من تحركات إيران,وحذروا من تماديها أكثر في علاقتها مع مصر,وبذلك كانت تحركات إيران جراء تلك التصرفات ميالة إلى التروي,واستعمال الأسلوب الدبلوماسي,وعدم الاستفزاز,إذ استمر القيادات الإيرانية بالسياسة نفسها,والوقوف إلى جانب حكومة محمد مرسي,في محاولة للإبقاء على خيط الآمل للأحلاق مصر بركابها,وأبعادها على محورها السابق المتمثل بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية ومن يدور في فلكهم,أما الصحافة والإعلام,ولاسيما العربية التي تتبنى وجهة النظر الإيرانية,فقد كانت تشن بين مدة وأخرى هجوماً لاذعاً على الحكومة المصرية,خصوصاً موقفها من الأزمة السورية,ومناصرتها للمعارضة على حساب نظام بشار الأسد,وعلى الأرجح كان ذلك بالتنسيق والتعاون مع النظام الإيراني.

- بعد احتدام الجدل ما بين الجماهير المصرية وحكومتها في حزيران 2013,تدخل الجيش المصري بتلك الأحداث,الذي نتج عن الإطاحة بحكومة محمد مرسي وتياره,أبدت إيران امتعاضها جراء ذلك التدخل,لأنها على علم بموقف الجيش المصري الحازم بالتصدي لجميع محاولات إيران لجذب مصر إلى محورها في المنطقة,وبذلك تبخرت جميع أحلامها في كسب مصر إلى جانبها,خصوصاً وأن قيادات الجيش كانت معارضة لإقامة علاقة مع إيران خلال مدة رئاسة محمد مرسي.

([1]) مي عزام,العلاقات المصرية الإيرانية:مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك,بحث منشور على الانترنيت,https://gulfhouse.org/posts/1762.2017 /

([2]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([3]) الشاه محمد رضا بهلوي:ولد في طهران عام 1919 درس الابتدائية فيها,في الثانيةِ عشرةِ من العمر أرسل للتعليم في سويسرا,مكث فيها خمسة أعوام,عاد إلى طهران عام

1936,التحق بالكلية الحربية في طهران وتخرج بعد عام برتبة ملازم ثانٍ،وعين مفتشاً بالجيش الإيراني,تولى حكم إيران عام 1941 بعد استقالة أبيه,أطاحت بحكمه في مطلع عام 1979 الثورة الإسلامية التي أجبرته على الهروب إلى مصر وتوفي فيها عام 1980,للمزيد من التفاصيل,ينظر:هوشنگ نهاوندى وايو بوماتى,محمد رضا پهلوى آخرين شاهنشاه 1919-1980,ترجمه,داد مهر,ناشر فرانسوى,پاريس,2013,ص ص95-105؛

Amin Saikal, The Rise and Fll of The Shah,London, 1980,P.26

([4]) مكرم محمد أحمد,مؤامرة أم مراجعة؟حوار مع قادة التطرف,دار الشروق,القاهرة,2008,ص121.

([5]) حركة الإخوان المسلمين:وهي حركة دينية امتداد للحركة الوهابية،يعود ظهورها العلني في نجد قبل عام 1914,هدفها أحياء التقاليد الوهابية التي انتشرت في القرن الثامن عشر الميلادي,استغلها الامير عبد العزيز آل سعود 1903-1953 كقوة عسكرية لتحقيق طموحاته في بناء دولته,للمزيد من التفاصيل:ينظر:صادق حسن السوداني،جماعة الاخوان جيش ابن سعود شبه نظامي،مجلة الخليج العربي,العدد 10،البصرة,1978,ص ص99-109.

([6]) سعيد الصباغ,العلاقات الإيرانية-المصرية بين الوصال والقطيعة 1970-1980,دار الشروق,القاهرة,2007,ص50.

([7]) مي عزام,العلاقات المصرية الإيرانية:مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك,بحث منشور على الانترنيت,https://gulfhouse.org/posts/1762.2017 /

([8]) أشرقت أحمد عرفات،العلاقات المصرية – الإيرانية من الفترة (2011 – 2016)،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية،2016،https://democraticac.de/?p=35024

([9]) محمود أحمدي نجاد:ولد عام 1957,ينتمى إلى عائلة فقيرة كانت تقيم في محافظة سمنان جنوب شرق طهران,كان أبوه يعمل حداداً,إنضم إلى الحرس الثوري إبان الحرب العراقية الإيرانية,شارك في تأسيس لجنة الطلاب الإسلامية التي عرفت فيما بعد (مكتب توثيق الوحدة الطلابية),حصل على درجة الدكتوراه في مجال هندسة التخطيط والنقل والمواصلات,وعندما فاز في منصب رئاسة بلدية طهران للعام 1993,لفت الأنظار وحصل على شعبية كبيرة بنجاحه في إعادة تنظيم المدينة وتعبيد الطرق وتظيمها,مما أهله في أن يدخل الانتخابات الرئاسية عام 2005 بشعبية عالية,إذ رفع شعارات اقتصادية تناصر الطبقة الفقيرة التي ينتمي هو نفسه إليها,وطرح شعار (عودة الحكومة للشعب),الأمر الذي مكنه في النهاية من الفوز برئاسة الجمهورية,لدورتين متتاليتين عامي 2005,و2009,للمزيد من التفاصيل,ينظر:سامح راشد,السياسة الخارجية الإيرانية في عهد نجاد,مجلة السياسة الدولية,العدد 162,السنة 41,الأهرام,القاهرة,2005,ص171؛صحيفة الشرق الأوسط,بتاريخ 29 كانون الثاني 2021.

([10]) مي عزام,العلاقات المصرية الإيرانية:مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك,بحث منشور على الانترنيت,https://gulfhouse.org/posts/1762.2017 /

([11]) أشرقت أحمد عرفات،العلاقات المصرية – الإيرانية من الفترة (2011 – 2016)،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية،2016،بحث منشور على الانترنيت,https://democraticac.de/?p=35024

([12]) حزب الله اللبناني:تأسس الحزب في بدايته كتنظيم عسكري عام ١٩٨٢؛لمواجهة الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان،وأصبح للحزب قيادة وهيكلية سياسية عام ١٩٨٥،قامت إيران بدعم الحزب ماديا ومعنويا منذ نشأته،وتبنى أفكار ومبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية،وولاية الفقيه،تمكن الحزب ونتيجة لضرباته وهجماته على القوات الصهيونية طردها من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠,للمزيد من التفاصيل,ينظر:رفقة نبيل شقة,أثر حزب الله في تطور فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية,رسالة ماجستير,كلية الدراسات العليا,جامعة النجاح الوطنية,نابلس-فلسطين,2009.

([13]) مجلة الشرق الأوسط,بتاريخ 29 نيسان 2010.

([14]) مقتبس عن:معتز سلامة ومحمد السيد الصياد,السياسة المصرية تجاه إيران وتحديات الانتقال من القطيعة إلى التطبيع,مجلة الدراسات الإيرانية,السنة الأولى,العدد الرابع,مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية,2017,ص52.

([15]) مقتبس عن:المصدر نفسه ,ص57.

([16]) المصدر نفسه.

([17]) المصدر نفسه,ص52.

([18]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([19]) https://www.google.com/search?q

([20]) علي خامنئي:ولد في مدينة مشهد عام 1939,أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها,ثم التحق لدراسة العلوم الدينية,وبدأ العمل السياسي مع الإمام الخميني عام 1963,وبعد انتصار ثورة عام 1979 كان احد مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي ,ثم تولى منصب إمام جمعة طهران عام 1979,ثم عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة بأزرگإن عام 1979,ثم بعدها تدرج في العديد من المناصب الحكومية حتى أصبح رئيساً للجمهورية عام 1981,وبعد وفاة الإمام الخميني عام 1989 أنتخب من قبل مجلس الخبراء مرشداً أعلى للجمهورية الإسلامية ولا يزال يتولى هذا المنصب,للمزيد من التفاصيل, ينظر:محمد وصفي أبو مغلي,دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي،البصرة,ص55 ؛تجمع عشاق الولاية ,الشمس الساطعة (لمحة خاطفة من حياة وجهاد اية الله السيد الخامنئي),تجمع عشاق الولاية,د.م,2007,ص ص5-26؛ أحمد الموصلي،موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004،ص280-281؛ آزاد ازاده,نجواهاى نجميبانه- نقد نظام جمهورى اسلامى ايران ورهبران (نامه ها,نوشتار ها,گفتارها),به اميد انتشار رسمى,بى.جا,1390,ص ص85-98.

([21]) هاني رسلان,الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر,بحث منشور على الانترنيت,http://www.africaalyom.com/web/Articals/214-

([22]) شنين محمد المهدي,السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013),رسالة ماجستير,كلية الحقوق والعلوم السياسية,جامعة محمد خضيرة-بسكرة,2014,ص202.

(23) دلال محمود,العلاقات المصرية-الإيرانية خلال الفترة 2010-2020,المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية,والاقتصادية,والسياسية,2016,ص19.
(24) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011
(25) المصدر نفسه.
(26) هاني رسلان,الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر,بحث منشور على الانترنيت,http://www.africaalyom.com/web/Articals/214-- :
(27) مقتبس عن:دلال محمود,المصدر السابق,المصدر السابق,ص19.
(28)المصدر نفس.
(29) هاشمي رفسنجاني:ولد عام 1934في قرية نوق التابعة لمدينة رفسنجان في محافظة كرمان,درس في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة,كان معروفا من الطلبة البارزين من أنصار الإمام الخميني,إذ شارك في الكفاح في الأعوام الأولى للحركة الإسلامية,سجن عدة مرات؛بسبب نشاطه السياسي,شكل قبل الثورة بتعاون مع بعض رجال الدين (جامعة روحانيت مبارز)(مجمع العلماء المقاتلين) وكان من ضمن المؤسسين للحزب الجمهوري الإسلامي,تعرض رفسنجاني إلى عدد من محاولات الاغتيال لكنها باءت بفشل,وترأس عدداً من مناصب الدولة المهمة بعد الثورة,منها:وزير للداخلية عام 1979,ورئيس مجلس الشورى الإسلامي (1981-1989),ورئيساً للجمهورية عام (1989-1997),وعدداً من المناصب المهمة ويشغل حاليا منصب رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام,للمزيد من التفاصيل,ينظر:خليل أحمد خليل,ملحق الموسوعة السياسية,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,2004,ص ص365-366؛شاكر كسرائي,إيران الأحزاب والشخصيات السياسية (1890-2013),رياض الريس للكتب والنشر,لندن,2014,ص222-223.
(30) دلال محمود,المصدر السابق,المصدر السابق,ص19.
(31) مقتبس عن:هاني رسلان,الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر,بحث منشور على الانترنيت,http://www.africaalyom.com/web/Articals/214-- :
(32) مقتبس عن:المصدر نفسه.
(33) مقتبس عن:مصطفى مرسي،أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2011،بحث منشور على الانترنيت,https://www.ecssr.ae/reports_analysis
(34) محمد عباس ناجي,إيران والربيع العربي:اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية,بحث منشور على الانترنيت,http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54
(35) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد,المصدر السابق,ص54.
(36) واكنش اخوان المسلمين مصر به اظهارات ايت الله خامنه اى، (ردّ فعل الإخوان المسلمين في مصر على كلام آية الله خامنئي)،بحث منشور على الانترنيت,2011,http://persian.euronews.com/2011/02/04/iran-tells-arab-nations-to-unite-against-west/

([37]) ميرحسين موسوي:ولد في مدينة خمينة بقرب من تبريز في أذربيجان الغربية في عام 1941,درس الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه,ثم انتقل إلى جامعة طهران فأسس مع مجموعة من زملائه الطلبة أول رابطة إسلامية عرفتها هذه الجامعة,ثم انشأ بعد ذلك جبهة سمرقند وبدأ يناضل ضد نظام الشاه,أعتقله السافاك مع عدد من زملائه في عام 1974 غير أنه إطلاق سراحه بعد مدة وجيزة لعدم توفر الأدلة ضده,وبدأ عام 1975 يدرس في جامعة طهران وأسس في العام نفسه بالاشتراك مع مجموعة من المناضلين (حركة مسلمي إيران),في عام 1979 انشأ صحيفة الجمهورية الإسلامية وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها,كما أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الجمهوري الإسلامي وعضواً في مجلس الثورة من أيار 1979إلى تشرين الثاني من العام نفسه,في شهر أيلول 1980 أقترح رئيس الحكومة محمد علي رجائي إسناد حقيبة الخارجية اليه غير أن هذا الاقتراح قوبل بمعارضة الرئيس أبي الحسن بني صدر وبعد إقالة بني صدر في حزيران 1981 صادق البرلمان على تعيين حسين موسوي وزيراً للخارجية وفي تشرين الثاني من العام نفسه رشحه الرئيس علي خامنئي لتأليف الحكومة فصادق مجلس الشورى على هذا الترشح بعد أن كان قد رفض ترشيح علي لأكبر ولايتي وأستمر على راس الوزارة من عام 1981 إلى عام 1989,للمزيد من التفاصيل,ينظر:عبد الوهاب ألكيالي,الموسوعة السياسية,ج6,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط4,بيروت,1999,ص470

([38]) مصطفى مرسي،أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2011،https://www.ecssr.ae/reports_analysis

([39]) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد,المصدر السابق,ص54.

([40]) محمد عباس ناجي,إيران والربيع العربي:اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية,بحث منشور على الانترنيت,http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54 :

([41]) مقتبس عن امصدر نفسه.

([42]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([43]) مقتبس عن:المصدر نفسه.

([44]) المصدر نفسه.

([45]) فرح الزمان أبو شعير,محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة,2013,بحث منشور على الانترنيت,
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html

([46]) ميدل إيست أونلاين،إيران تغري مصر بالسياحة والاستثمار،2011،بحث منشور على الانترنيت,https://meo.news/en/node/444115

([47]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([48]) محمد مرسي:ولد عام 1951 في قرية العدوة بمحافظة الشرقية بمصر,الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية,مهندس ميكانيكي,وأستاذ جامعي,يحمل شهادة الدكتوراه في هندسة المواد,تولى رئاسة

حزب الحرية والعدالة بعد تأسيسه,وعضواً في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين,كان نائبا سابقا بمجلس الشعب المصري دورة (2000-2005),تـوج بمنصب الرئاسة بعد ثورة 25 كانون الثاني 2011,وأول رئيس مدني منتخب للبلاد,أُعلن فوزه في 24 حزيران 2012 بنسبة (51,73 %) من أصوات الناخبين المشاركين،وتولّى مهام منصبه في 30 تموز من العام نفسه بعد أدائه اليمين الدستورية,بقٍ بمنصب الرئاسة حتى أزيح عنها بعد مظاهرات نيسان 2013,وأعتقل بعد ذلك من قبل السلطات المصرية,بعد توجيه عدة تهم إليه من ضمنها التخابر مع قطر,وحركة حماس,وإفشاء أسرار الأمن القومي أثناء مدة رئاسته,وبقي معتقلاً منذ تاريخ عزله،حتى وفاته في محكمة جنايات القاهرة المنعقدة في معهد أمناء الشرطة بمجمع سجون طرة,وذلك في 17 حزيران 2019,وأعلن التليفزيون الرسمي موته أثر إصابته بنوبة إغماء،للمزيد من التفاصيل,ينظر:https://ar.wikipedia.org/wiki

([49]) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد,المصدر السابق,ص54.

([50]) دنياي اقتصاد،استقبال ايران از پيروزى نامزد اسلام گراى مصر،1391،بحث منشور على الانترنيت,https://donya-e-eqtesad.com/

([51]) خبرگزاري دانشجو، نامه مهم 17 انديشمند ايراني به مرسي،1391،بحث منشور على الانترنيت,https://snn.ir/fa/news/227979

([52]) گروههاي سياسي مصر در مورد رابطه با إيران چگونه مي انديشد؟،موقع ازاد نگار،1391 ,بحث منشور على الانترنيت,http://fa.azadnegar.com/reza/news/81591.html

([53]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011.

([54]) دلال محمود,المصدر السابق,ص22.

([55]) صافيناز محمد أحمد,الأزمة السورية والعلاقات المصرية الإيرانية,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية,بحث منشور على الانترنيت,http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=102

([56]) ابا ذر برارى,ايران ليست أولوية مرسي,مجلة مختارات إيرانية,العدد 148,السنة العاشرة,القاهرة,2012,ص21.

([57]) فرح الزمان أبو شعير,محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة,2013,بحث منشور على الانترنيت,
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html

([58]) دلال محمود,المصدر السابق,ص ص21-22.

([59]) واكنش لاريجاني به اظهارات مرسي:إيران از بيان نظرات مخالف ابايي ندارد,وقع همشهري،1391 ،بحث منشور على الانترنيت,http://www.hamshahrionline.ir/details/182944

([60]) دلال محمود,المصدر السابق,ص22.

([61]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([62]) علي أكبر ولايتي:ولد في طهران عام 1945 درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها,في عام 1971 دخل كلية الطب في جامعة طهران,في عام 1974 تخصص بطب الأطفال,وبعد ذلك سافر للولايات المتحدة الأمريكية لأكمال دراسته في مجال تخصصه,عضو منتدى الطلاب الإسلاميين في= =الولايات المتحدة الأمريكية,بدأ نشاطه السياسي عام 1961,وفي عام 1963 كان له دور في المظاهرات التي انطلقت ضد الثورة البيضاء بعد نداءات الإمام الخميني,ومنذ ذلك الوقت أصبح مؤمناً بأفكار الإمام الخميني لذلك كانت تربطه علاقات قوية مع تيار خط الإمام الخميني,بعد انتصار الثورة الإيرانية أصبح عضواً في مجلس الشورى الإسلامي في دورته الأولى ممثلاً عن طهران,وأصبح عضو لجنة الصحة في مجلس الشورى الإسلامي,ثم تم ترشيحه لرئاسة الوزراء في عهد رئاسة علي خامنئي الدورة الأولى لكنه لم ينال الثقة داخل مجلس الشورى الإسلامي,للمزيد من التفاصيل,ينظر:داود علی بابایی,بیست وپنج سال در ایران جه گذشت از بازرگان تا خاتمي,جلد پنجم,انتشارات رمیه فردا,تهران,1382,ص ص359-360.

([63]) الإمام الخميني:ولد عام 1902 بمدينة خمين في إيران،برزت أول أفكاره،وآرائه السياسية والدينية في كتاب "كشف الأسرار" عام 1942,والذي دعا فيه إلى إصلاح الأوضاع السياسية في إيران،وبعد أعوام من ممارسة الدراسة والتدريس في الحوزات العلمية وممارسة العمل السياسي في معارضة نظام الشاه محمد رضا بهلوي والتي بدأت منذ عام 1963,طرح في عام 1970 فكرة تشكيل الحكومة الإسلامية على أساس نظرية ولاية الفقيه في كتابه الذي حمل عنوانين (الحكومة الإسلامية: ولاية الفقيه)،نفي من إيران عام 1964 بعد أحداث انتفاضة "المدرسة الفيضية" إلى تركيا,والتي بقي فيها لمدة عام واحد,ثم اختار منفى آخر له وهو العراق,إذ سكن في مدينة النجف الإشراف,وهي من مدن العلم الديني العريقة في العراق,وبقي فيها إلى عام 1978 إذ انتقل إلى باريس,عاد في شباط 1979 أثر انتصار الثورة الإيرانية على نظام الشاه محمد رضا بهلوي،للمزيد من التفاصيل,ينظر:حميد الأنصاري،حديث الانطلاق:نظرة في الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران,د.ت,ص2؛ سيد قادری,خمینی روح الله زندکیناوه امام خمینی بر اساس اسناد وخواطرات وخیال,مؤسسة تنظیم ونشر اثار امام خمینی,چاپ,دوم,تهران,1379؛
R.Abrahamian,structural causes of the Iranian Revolution "Merip Reports,new york,1980, P.22

([64]) مقتبس عن:بي سي عربي،رسالة علماء إيران إلى الرئيس مرسي تثير سخطاً في مصر،2013 ،بحث منشور على الانترنيت,
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/02/130218_egypt_iran_story

([65]) مقتبس عن:أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011

([66]) معتز سلامة ومحمد السيد الصياد,المصدر السابق,ص55.

([67]) مقتبس عن:المصدر نفسه.

([68]) دلال محمود,المصدر السابق,ص22.

([69]) المصدر نفسه.

([70]) محمد السعيد ادريس,إيران وتركيا وتنازع المصالح مع الثورة في مصر,مجلة مختارات إيرانية,العدد 156,السنة العاشرة,القاهرة,2013,ص5.
([71]) أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011
([72]) مقتبس عن:أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk/.2011
([73]) المصدر نفسه.
([74]) اشتباهات اخوان‌المسلمين وخطاهای محمد مرسی،1398،بحث منشور على الانترنيت,http://fa.abna.cc/72Cw
([75]) مقتبس عن:روزنامه جمهوری اسلامی مورخه 23 مرداد 1392.
([76]) اشتباهات اخوان‌المسلمين وخطاهای محمد مرسی،1398،بحث منشور على الانترنيت,http://fa.abna.cc/72Cw

المصادر

أولاً- الرسائل والأطاريح الجامعية
-رفقة نبيل شقة,أثر حزب الله في تطور فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية,رسالة ماجستير,كلية الدراسات العليا,جامعة النجاح الوطنية,نابلس-فلسطين,2009.
-شنين محمد المهدي,السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013),رسالة ماجستير,كلية الحقوق والعلوم السياسية,جامعة محمد خضيرة-بسكرة,2014,ص202.
ثانياً- الكتب العربية والمعربة
-تجمع عشاق الولاية ,الشمس الساطعة (لمحة خاطفة من حياة وجهاد اية الله السيد الخامنئي),تجمع عشاق الولاية,د.م,2007.
-حميد الأنصاري،حديث الانطلاق:نظرة في الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني،طهران,د.ت.
-دلال محمود,العلاقات المصرية-الإيرانية خلال الفترة 2010-2020,المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية,والاقتصادية,والسياسية,2016.
-سعيد الصباغ,العلاقات الإيرانية-المصرية بين الوصال والقطيعة 1970-1980,دار الشروق,القاهرة,2007.
-مكرم محمد أحمد,مؤامرة أم مراجعة؟حوار مع قادة التطرف,دار الشروق,القاهرة,2008
ثالثاً- الكتب الفارسية
-آزاد ازاده,نجواهای نجميبانه- نقد نظام جمهوری اسلامی ايران ورهبران (نامه ها,نوشتار ها,گفتارها),به اميد انتشار رسمی,بی.جا,1390.
-داود علی بابايی,بيست وپنج سال در ايران جه گذشت از بازرگان تا خاتمي,جلد پنجم,انتشارات رميه فردا,تهران,1382.
-سيد قادری,خمينی روح الله زندكيناوه امام خمينی بر اساس اسناد وخواطرات وخيال,مؤسسة تنظيم ونشر اثار امام خمينی,چاپ‌دوم,تهران,1379.

-هوشنگ نهاوندی وایو بوماتی,محمد رضا پهلوی آخرین شاهنشاه 1919-1980,ترجمه,داد مهر,ناشر فرانسوی,پاریس,2013.
رابعاً- الكتب الانكليزية
.Amin Saikal, The Rise and Fll of The Shah,London, 1980-
R.Abrahamian,structural causes of the Iranian Revolution "Merip -
.Reports,new york,1980
خامساً- الموسوعات
-أحمد الموصلي،موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004.
-خليل أحمد خليل,ملحق الموسوعة السياسية,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,بيروت,2004.
-شاكر كسرائي,إيران الأحزاب والشخصيات السياسية (1890-2013),رياض الريس للكتب والنشر,لندن,2014.
-عبد الوهاب ألكيالي,الموسوعة السياسية,ج6,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط4,بيروت,1999.
-محمد وصفي أبو مغلي,دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة،مركز دراسات الخليج العربي،البصرة.
سادساً- المجلات,والصحف
أ-المجلات
-مجلة الخليج العربي,1978.
-مجلة الدراسات الإيرانية,2017.
-مجلة السياسة الدولية,2005.
-مجلة مختارات إيرانية,2012 , 2013
ب-الصحف
1-الصحف باللغة العربية
-صحيفة الشرق الأوسط,2010-, .2021
2-الصحف باللغة الفارسية
-روزنامه جمهورى اسلامى,1392.
سابعاً- الانترنت
https://ar.wikipedia.org/wiki:-
https://www.google.com/search?q-
-أحمد حسين,العلاقات الإيرانية المصرية خلال المدة (2010-2020),بحث منشور على الانترنيت,https://www.alquds.co.uk.2011/
-اشتباهات اخوان‌المسلمين وخطاهای محمد مرسی،1398،بحث منشور على الانترنيت,http://fa.abna.cc/72Cw
-أشرقت أحمد عرفات،العلاقات المصرية – الإيرانية من الفترة (2011 – 2016)،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية،2016،https://democraticac.de/?p=35024
-بي سي عربي،رسالة علماء إيران إلى الرئيس مرسي تثير سخطاً في مصر،2013،بحث منشور على

الانترنيت,
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/02/130218_egypt_iran_story
-خبرگزاري دانشجو، نامه مهم 17 انديشمند ايراني به مرسي،1391،بحث منشور على الانترنيت,https://snn.ir/fa/news/227979
-دنياي اقتصاد،استقبال ايران از پيروزى نامزد اسلام گراى مصر،1391،بحث منشور على الانترنيت,https://donya-e-eqtesad.com/
-صافيناز محمد أحمد,الأزمة السورية والعلاقات المصرية الإيرانية,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية,بحث منشور على الانترنيت,http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=102
-فرح الزمان أبو شعير,محددات الموقف الإيراني من مصر بعد الثورة,2013,بحث منشور على الانترنيت,
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/01/201318102638814469.html
-گروههاي سياسي مصر در مورد رابطه با إيران چگونه مي انديشد؟،موقع ازاد نگار،1391,بحث منشور على الانترنيت,http://fa.azadnegar.com/reza/news/81591.html
-محمد عباس ناجى,إيران والربيع العربي:اعتبارات متداخلة واستحقاقات مؤجلة,مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية,بحث منشور على الانترنيت,
http://acpss.ahram.org.eg/News.aspx?Serial=54
-مصطفى مرسي،أبعاد الموقف الإيراني من الثورة الشعبية في مصر،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2011،بحث منشور على الانترنيت,https://www.ecssr.ae/reports_analysis
-مي عزام,العلاقات المصرية الإيرانية:مستقبل واعد يخفيه غبار المعارك,بحث منشور على الانترنيت,https://gulfhouse.org/posts/1762. 2017/
-ميدل إيست أونلاين،إيران تغري مصر بالسياحة والاستثمار،2011،بحث منشور على الانترنيت,https://meo.news/en/node/444115
-هاني رسلان,الموقف الدولي والعربي من ثورة 25 يناير في مصر,بحث منشور على الانترنيت,
-http://www.africaalyom.com/web/Articals/214
-واكنش اخوان المسلمين مصر به اظهارات ايت الله خامنه اى، (ردّ فعل الإخوان المسلمين في مصر على كلام آية الله خامنئي)،بحث منشور على الانترنيت,http://persian.euronews.com/2011/02/04/iran-tells-arab-nations-,2011/to-unite-against-west
-واكنش لاريجاني به اظهارات مرسي:إيران از بيان نظرات مخالف ابايي ندارد,وقع همشهري،1391،بحث منشور على الانترنيت,http://www.hamshahrionline.ir/details/182944

Iranian-Egyptian Relations Egypt during the presidency of Mohamed Morsi (June 30, 2012 - July 3, 2013)

History, majoring in Iranian history
Ahmed flieh Hussien Dr.
General Directorate of Babylon Education, Iraqi Ministry of Education
ahmadflyhaljbwry@gmail.com
07809020373

Abstract:

The study of Iranian-Egyptian relations during the presidency of Mohamed Morsi (June 30, 2012 - July 3, 2013) is one of the important studies that cannot be overlooked, especially when passing through the political events that occurred in Egypt at the beginning of the second decade of the twenty-first century , As these events inaugurated a change in its political map, allowing Iran to move towards it according to what its interests require, so it tried to rearrange its cards, bridge its relationship, and adopt a new political approach that differs from the sterile approach since the establishment of its republic in 1979, Which did not result from any understandings regarding the relations between them, as each of the parties had a different political view from the other in most of the events in the Middle East, and when the breezes of political change blew in Egypt, Iran was eager for that action from the first sight, However, she tried to do her best to restore their relationship, extend a helping hand to her, and decipher the jinx in front of the normal return of the relationship between them, to become more sedate and stronger than before, but how was that? And why did Iran initiate moves towards Egypt from the early days of the political change until the arrival of Muhammad Morsi to power? And how did Iranian politicians see the Islamist movement taking over the rule in Egypt? What are the most prominent obstacles that have prevented the return of relations that Iran has built, and finally what is its position on the developments that resulted from the removal of Mohamed Morsi from the presidency? All these questions and others I tried to list their answers through the folds of this study in a historical-analytical manner, to show the reader in general, and researchers in particular, how the Iranian-Egyptian relations took place during the mentioned period.

key words:(current, opposition, diplomacy, crisis, relations, the Muslim Brotherhood).